219910 ـ حكم دراسة العلوم الدنيوية في الجامعة الفرنسية اليهودية وما شابهها

السؤال

ما حكم الدراسة الجامعية في جامعة تسمى مثلاً الجامعة الألمانية الكاثولوكية أو مثلا الجامعة الفرنسية اليهودية ، والتخرج منها ، بدون دراسة مواد دينيه سواء كاثولوكية أو يهودية ، حيث إن الهدف من الدراسة ، مجرد أخذ شهادة تعليمية في الإدارة مثلا أو الهندسة أو علوم الحاسب أو بقية العلوم غير الدينية ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذه الجامعات إذا كانت تقدم مجرد علوم دنيوية كالفيزياء والرياضيات ونحوها غير مختلطة بأي علوم دينية ؛ ففي هذه الحالة هي شبيهة بباقي جامعات بلاد الكفر ، فهي وإن خلت من تقديم مواد دينية ، إلا أن هذه البيئة مظنة للشبهات والشهوات ؛ ولهذا أهل العلم يجيزون الدراسة في جامعات بلاد الكفر هذه بشروط منها :

1- الحاجة إلى هذه الدراسة .

2- الأمن من الفتنة ؛ بأن يغلب على ظن الطالب أنه سيكون قادرا على دفع ما سيلاقيه من شبهات وشهوات .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين : هل يجوز السفر للبلاد الكافرة والعمل بها في الأعمال المباحة مع المحافظة على العقيدة ؟

فأجاب رحمه الله : " لاشك أن الذي يسافر إلى هذه البلاد مُخاطر بدينه لأنها بلاد كفر ، والمرء إذا عاش في بيئة فإنه يتأثر بها ، إلا من عصم الله قال النبي صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) .

وكيف تطيب نفس مؤمن أن يعيش في بلاد لا يسمع إلا أجراس النواقيس ، وأصوات الأبواق ، ولا يسمع فيها قول الله أكبر حي على الصلاة ؟

المؤمن ينبغي له أن يبتعد مهما أمكن عن بلاد الكفر ؛ ولكن إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، وكان عنده علم يدفع به شبهات المنصرين ، وكان عنده عبادة تمنعه من الزيغ والميل ؛ بهذه الشروط الثلاثة : نرى أنه لا بأس أن يسافر إلى الخارج بالشروط الثلاثة ، أعيدها :

أولاً : الحاجة إلى ذلك ، بأن يكون مسافراً لتخصصات لا توجد في بلاده .

وثانياً : أن يكون لديه علم يدفع به شبهات المضللين المنصرين وغير المنصرين .

الشرط الثالث : أن يكون عنده عبادة قوية تمنعه من الزيغ والانحلال .

فإذا تمت هذه الشروط الثلاثة ، فلا بأس أن يسافر . وإذا تخلف واحد منها فنرى أنه لا يجوز السفر ، لا سيما لصغار السن والنشء ؛ فإنهم على خطر وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال أن يقرب منه ، وأمره بأن يبعد عنه ، وأخبر بأن الرجل يأتي إليه وهو يرى أنه لا يصده ، ثم لا يزال به حتى يصده عن دينه ؛ وهذا أمر واقع ، فإن الذين يسافرون إلى بلاد الكفر غالبهم يرجع بغير ما سافر به من دين وخلق، نسأل الله السلامة والعافية " انتهى من " فتاوى نور على الدرب " لابن عثيمين .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (110419) ، ورقم : (117699) .

والله أعلم .